

واقع طرق التدريس المعتمدة لدى أساتذة التعليم الابتدائي في المدرسة الجزائرية، دراسة
مسحية استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بمقاطعة الدبيلة، الوادي
**The reality of the teaching methods adopted by the teachers of primary education
in the Algerian school:
An exploratory survey study on a sample of primary education teachers in Al-
Debila district, Eloued**

البشير جاري*، زليخة جديدي²

1 جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي (الجزائر)،

2 جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي (الجزائر)،

تاريخ الاستلام : 2022/11/06؛ تاريخ القبول : 2022/12/19

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع استخدام طرق التدريس في المدارس الابتدائية الجزائرية في ظل المقاربة بالكفاءات، وتقييم مدى معرفة الأساتذة بهذه الطرق، أيضا تحديد أهم العوامل التي تجعلهم يستخدمون طرق تدريس دون غيرها، لتحقيق أهداف الدراسة استخدمنا المنهج الوصفي الاستكشافي، ولجمع البيانات قام الباحثان بتصميم استبيان موجه لأساتذة التعليم الابتدائي، حيث تكون الاستبيان من 10 أسئلة تراوحت بين المغلقة والمفتوحة، وقد تم توزيعه يدويا، وللتأكد من صدق الاستبيان تم الاعتماد على صدق المحكمين. كما قدرت عينة الدراسة بـ: 44 أستاذا للتعليم الابتدائي تم اختيارهم بطريقة العينة متعددة المراحل: حيث تم اختيار المؤسسة بشكل قصدي، ثم اختيار الأفراد عن طريق المسح الشامل لكل مؤسسة، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- اختلفت نسب اعتماد أساتذة التعليم الابتدائي على طرق التدريس، حيث كان الاعتماد الأكبر على طريقتي المحاضرة والمناقشة بنسبة تفوق 95%، والأقل اعتمادا كان لطريقتي السيكودراما والتعلم التعاوني بنسبة تقل عن 5%.
 - تعترض أساتذة التعليم الابتدائي عدة معوقات أثناء تطبيق طرق التدريس أبرزها: ضيق الوقت، كثافة البرنامج، عدم مناسبة هذه الطرق للمحتويات وللمرحلة الدراسية، غير مجدية، غير سليمة ولها آثار سلبية على المتعلم، عدم معرفة المعلم بها وعدم قدرته على تنفيذها، تدخل البيئة الاجتماعية للتلميذ، ولعل العائق الأول هو عدم معرفة الأستاذ بخصائص تلك الطرق ولم تتح له فرصة للتدريب الجيد عليها.
 - اعتمد حوالي 52% من أساتذة التعليم الابتدائي على أسس واضحة في اختيار طرق التدريس، والتي هي: خصائص المتعلم (إمكانياته، إحتياجاته...)، الفروق الفردية، طبيعة المادة، خصائص الدرس، خصائص الطريقة، الهدف أو الكفاءة المستهدفة، مناسبة المكان والزمان، والوسائل... الخ، أما النسبة المتبقية من الأساتذة والتي تقدر بـ: 48% فهم يرتجلون في اختيار طرق التدريس المناسبة.
- الكلمات المفتاحية:** طرق التدريس؛ المقاربة بالكفاءات؛ البيداغوجيا الفارقية.

Abstract:

The current study aimed to reveal the reality of the use of teaching methods in Algerian primary schools in light of the competency approach, and to assess the extent to which teachers are aware of these methods, as well as to identify the most important factors that make them use certain teaching methods and not others; To achieve the

objectives of the study, we used the descriptive exploratory approach; With regard to data collection, the researchers designed a questionnaire directed to primary education teachers. The questionnaire consisted of 10 questions ranging between closed and open, and it was distributed manually, and the validity of the arbitrators was relied upon to ensure the validity of the questionnaire. The study sample was estimated at: 44 teachers of primary education were chosen by the multi-stage sampling method: the institution was chosen intentionally, then individuals were selected through a comprehensive survey of each institution, and the study concluded the following results:

- The percentages of primary education teachers' dependence on teaching methods varied, as the largest dependence on the lecture and discussion methods was at a rate of more than 95%, and the least dependence was on the two methods of psychodrama and cooperative learning by less than 5%.

- The teacher of primary education encounters several obstacles during the application of teaching methods, the most important of which are: lack of time, intensity of the program, inappropriateness of these methods for the contents and the study stage, uselessness, incorrect with negative effects on the learner, lack of knowledge of the teacher and his inability to implement them, interference The social environment of the pupil, and perhaps the first obstacle is the professor's lack of knowledge of the characteristics of these methods and he did not have an opportunity to train well on them.

- About 52% of primary education teachers depend on clear foundations in choosing teaching methods, which are: the characteristics of the learner (his capabilities, needs...), individual differences, the nature of the subject taught, characteristics of the lesson, characteristics of the method, the goal or target competence, the extent of The appropriate place, time, and means...etc. As for the remaining percentage of teachers, which is estimated at: 48%, they improvise in choosing the appropriate teaching methods

. **Keywords:** teaching methods, competency approach, Continental pedagogy

* المؤلف المرسل

1- مقدمة:

إن أنظمة التربية والتعليم في مختلف دول العالم، عبر مختلف الحضارات هي درع البقاء وسلاح التطوير والنمو، ذلك إنها آلة صناعة الكائن البشري فكريا وجسدا، والاهتمام بهذه الأنظمة والعمل على تطويرها وإنجاحها يعتبر رهانا أولا لرفي المجتمع وتقدمه، وقد سلكت الجزائر نهج الإصلاح في المنظومة التربوية منذ مطلع 2003 ميلادية، مواكبة للتطور العالمي والتكنولوجي وما خلفه على الجانب الاجتماعي، خاصة بعد الظروف الأمنية والسياسية والاجتماعية التي مرت بها البلاد خلال العشرية السوداء. بُنيت تلك الإصلاحات على مقارنة بيداغوجية حديثة، هي بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، ولهذه المقاربة خصوصياتها وما يميزها عن المقاربات التي اعتمدت سابقا منذ 1976م، وحتى يكون النجاح حليفها - المقاربة بالكفاءات - بات من الضروري أن تعتمد على ما يناسبها من طرق للتدريس، إن طريقة التدريس التي يعتمدها المدرس هي الإجراء الميداني الذي يترجم المناهج والمقررات إلى سلوكات ومهارات وكفاءات، من هنا ارتأينا إن نستكشف طرق التدريس التي يعتمدها أساتذة التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات.

1. مشكلة الدراسة:

ظلت التربية على مر العصور وسيلة الإنسان في الحفاظ على إنسانيته، وتطوير ذاته ومجتمعه، وتظهر مهمة التربية فيما حددها إيمانويل كانت (I.Kant): هي إيصال الفرد إلى بلوغ أقصى مراتب الجودة التي يمكن تحقيقها حسب إمكانياته الحقيقية، فهي عبارة عن عملية إعداد وتهيئة الظروف والعوامل للتأثير في شخصية الفرد من جميع جوانبها قصد ترميمها وتطويرها إلى أقصى ما تسمح به استعداداته الفطرية.

يختلف الأفراد فطريا من حيث السمات والقدرات والمهارات والخبرات، فيما يسمى بالفروق الفردية، لذلك اجتهد باحثوا علوم التربية لإيجاد الاستراتيجيات والبيداغوجيات الناجحة التي تحقق هدف التربية في المؤسسات التربوية، وآخر ما توصلت إليه البيداغوجيا الفارقية التي هدفت أساسا إلى القضاء على الفوارق الفردية بين المتعلمين في تحقيقهم للأهداف والغايات من التعليم عامة، ومن أهداف الوحدات والدروس والمقاطع والمواقف التعليمية خاصة، رغم الفوارق في معطياتهم من مكتسبات وقدرات ومهارات ...، وذلك من خلال تحديد آليات ورسم خطط وتنفيذ إجراءات وإعداد استراتيجيات وطرق للتدريس تتناسب مع تلك الغاية للبيداغوجيا الفارقية (بيداغوجيا المسارات).

تعتبر المقاربة بالكفاءات من أهم التطبيقات التربوية التي اعتمدها البيداغوجيا الفارقية، وهي مقاربة اعتمدت في الكثير من دول العالم بما فيها الجزائر من خلال إصلاحات منظومة التربية والتعليم التي شرعت فيها أوائل القرن الواحد والعشرين، والمقاربة بالكفاءات هي توجه تربوي انطلق من عدة أصول نظرية وهي:

- النظرية البنائية المعرفية لجون بياجيه.
- النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي.
- النظرية البراغماتية (النفعية) لجون ديوي.
- نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا.

بناء على الأصول النظرية ونتائج الدراسات الميدانية وتطبيقات هذه المقاربة، بالإضافة إلى الأهداف المتوخاة منها، حددت لها مجموعة من طرق التدريس تؤدي إلى تحقيق مهامها وبلوغ أهدافها، إن مصطلح طرق التدريس يطلق على الكيفية أو التقنية التي ينتهجها المعلم في ترجمة وتوصيل محتوى المنهج الدراسي أثناء العملية التعليمية - التعليمية، تطورت وتعددت طرق التدريس عبر الزمن بتغير وتعدد المواد المدروسة من جهة، والتوجهات النظرية والمذاهب التربوية من جهة أخرى، وكذا تطور مختلف العلوم من جهة ثالثة، فمن بينها - طرق التدريس - هناك ما هو كلاسيكي قديم وهناك ما هو أكثر حداثة، فمنها المحاضرة (الإلقاء)، والمناقشة، وحل المشكلات، ومنها طريقة المشروع وبيداغوجيا التعاقد وبيداغوجيا الخطأ.... الخ.

فالمقاربة بالكفاءات تركز على الطرق النشطة لأنها تعنى بمدى نشاط المتعلم واستقلاله برأيه، وقدرته على دمج معارفه وخبراته السابقة ومهاراته في عمليات ومواقف تعليمية تحفيزية، تجعله ينتج أفكارا جديدة لتجاوز صعوبة أو حل مشكلة ما.

من هذه المنطلقات جاءت مشكلة الدراسة التي تحاول التعرف على أهم طرق التدريس التي يستخدمها أساتذة التعليم الابتدائي في المدرسة الجزائرية في ظل المقاربة بالكفاءات.

2. تساؤلات الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما هي طرق التدريس التي يستخدمها أساتذة التعليم الابتدائي في المدرسة الجزائرية؟
2. ما هي أهم العوائق التي تحول دون استخدامهم لبعض طرق التدريس في المدرسة الجزائرية_إن وجدت_؟
3. هل يعدد أساتذة التعليم الابتدائي طرق التدريس لتحقيق الهدف الواحد في حال اختلاف قدرات التلاميذ(حسب حاجة كل متعلم)؟
4. ما هي أسس اختيار طريقة التدريس لدى أساتذة التعليم الابتدائي في المدرسة الجزائرية؟

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على:

- طرق التدريس التي يستخدمها والتي لا يستخدمها أساتذة التعليم الابتدائي.
- التعرف على أسباب عدم استخدام أساتذة التعليم الابتدائي لبعض طرق التدريس.
- مدى اهتمام أساتذة التعليم الابتدائي بتنوع طرق التدريس حسب حاجة التلميذ.
- الأسس التي يعتمد عليها أساتذة التعليم الابتدائي حين اختيارهم لطريقة التدريس.

4. أهمية الدراسة:

تدخل هذه الدراسة في إطار تقييم مدى نجاح أساتذة التعليم الابتدائي في تطبيق طرق التدريس المناسبة للمقاربة بالكفاءات، فهي خطوة تقييمية لمجال طرق التدريس، ومن خلال هذا التقييم يمكننا أن نحكم على نجاعة التكوين (القاعدي/أثناء الخدمة) في مجال طرق التدريس، كذلك يمكننا الحكم على مدى كفاءة أساتذة التعليم الابتدائي في مجال التمكن واستخدام طرق التدريس المناسبة.

كما تسهم الدراسة في التعرف على نجاعة التكوين البيداغوجي الذي تلقاه أستاذ التعليم الابتدائي في بداية أو أثناء الخدمة، وأيضاً لفت انتباهه إلى ضرورة الاهتمام باختيار طرق لتدريس المناسبة وفق أسس مجددة.

5. التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:**- الكفاءة:**

يعرفها " جيلي " Gillet (1986) " نظام من المعارف المفاهيمية (الذهنية) والمهارية(العملية)التي تنتظم في خطوات إجرائية (مخطط عملياتي) تمكن في إطار فئة من الوضعيات (عائلة من الوضعيات) من التعرف على المهمة - الإشكالية(الوضعية المشكلة) وحلها بنشاط وفعالية " (حمداوي، 2015، ص36).

وتتبنى الدراسة الحالية تعريف وزارة التربية الوطنية الذي ورد في الوثائق الرسمية وهو:

" الكفاءة هي مجموعة من المعارف المدمجة داخل شخصية المتعلم والتي تسمح له بالأداء في وضعية معينة كحل للإشكالية المتواجد فيها".

- المقاربة بالكفاءات:

تتبنى الدراسة الحالية تعريف حناش(2007، ص65) الذي يقول إنها: " إستراتيجية بيداغوجية مهمتها تنمية ملامح المتعلم ومواصفاته من خلال مرامي المنهاج التربوي، في طور من أطوار التعليم أو مرحلة من مراحلها،

تقوم على أساس وضع المتعلم في مواقف تستثيره للنشاط والملاحظة والتحليل وحل الإشكاليات المعقدة، بهدف إكسابه الكفاءات والآليات التي تمكنه من التصرف بفعالية في وسطه"

- طريقة التدريس:

تعرف طريقة التدريس بأنها: "الأداة أو الوسيلة أو الكيفية التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المنهج الدراسي أثناء العملية التعليمية".

وتعرف بأنها: " جملة الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها المعلم لتوصيل محتوى المادة الدراسية للمتعلم " (شاهين، 2010، 25)

وتتبنى الدراسة الحالية تعريف " لايف " Leif الذي يرى إن طريقة التدريس: "هي مجموع المبادئ والوسائل والخطوات وقواعد الفعل التربوي أو البيداغوجي قصد تحقيق الأغراض والأهداف والغايات التي نحددها " (الصدوقي، دت، ص11).

6. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

أ. المنهج المعتمد في الدراسة:

يتم تحديد المنهج وفقا لطبيعة البحث وأهدافه، والبحث الحالي يهدف إلى الكشف عن واقع استخدام طرق التدريس في المدارس الابتدائية الجزائرية في ظل المقاربة بالكفاءات بمعرفة أي الطرق تعتمد أكثر من غيرها، وتقييم مدى معرفة الأساتذة بها، وتحديد أهم العوامل التي تجعلهم يمتنعون عن استخدام طرق معينة، والمنهج الذي يحقق لنا ذلك هو: المنهج الوصفي الاستكشافي.

ب. أدوات الدراسة:

من أجل جمع بيانات هذه الدراسة قام الباحثان بتصميم استبيان موجه لأساتذة التعليم الابتدائي.

وصف الأداة: اشتمل الاستبيان على 10 أسئلة إضافة إلى طلب بعض البيانات الشخصية، كان الاستبيان من النوع المغلق المفتوح، وقد تم توزيعه يدويا.

جاءت أسئلة الاستبيان مندرجة تحت تساؤلات الدراسة؛ حيث تم من خلال الأسئلة الستة (6) الأولى في الاستبيان تحديد 06 طرق للتدريس يطلب من المبحوث الإجابة عليها، إن كان يعتمد أم لا، وأن يشرح سبب ذلك وأن يقيم مدى نجاحها في تحقيق الكفاءة المستهدفة لدى نسبة كبيرة من التلاميذ، وقد أضيف السؤال رقم (7) وهو سؤال مفتوح يستفسر عن ما إذا كان المبحوث يستخدم أي طرق أخرى وما سبب استخدامه لها، وكانت لهذا السؤال فائدتين:

الفائدة الأولى: إن الطرق المذكورة في الأسئلة الست الأولى ليست كل الطرق التي تعتمد أم تناسب المقاربة بالكفاءات بل تم استبعاد بعض الطرق شديدة الأهمية بالنسبة لهذه المقاربة، وكان الاستبعاد لكلا تختلط على بعض المبحوثين كونها تتشابه في بعض تفاصيلها طرقا أخرى مثل:

- استبعدت طريقة العصف الذهني لتشابهها مع المناقشة والحوار وقد يعتبرهما غير المتخصص
واحدة

- استبعدت طريقة التعلم التعاوني لقربها من طريقة المشروع (الجماعي).

استبعدت طريقة التعلم بالاكتشاف لقرنها من طريقة حل المشكلات في بعض الجوانب. لذلك جاء السؤال رقم (7) ليفتح المجال أمام من يعرف تلك الطرق بشكل جيد ويستخدمها في التدريس بأن يذكرها.

الفائدة الثانية: التعرف على رصيد المبحوثين المعلوماتي حول طرق التدريس. ثم جاء السؤال رقم (8) لتحديد مدى معرفة أساتذة التعليم الابتدائي بطرق التدريس الفعالة في ظل المقاربة بالكفاءات ومدى وعيهم بضرورة التكوين إن كانوا بحاجة إليه.

والسؤال رقم (9) يستفسر حول التنوع في استخدام طرق التدريس لدى أفراد العينة. وأسباب التنوع أو عوائق عدم التنوع.

والسؤال رقم (10) الأخير يفيد في معرفة أهم الأسس التي يعتمد عليها أفراد العينة عند اختيار طريقة التدريس المناسبة.

الخصائص السيكومترية لأداة جمع البيانات:

يحتاج الاستبيان عادة إلى إثبات صدقه فقط، ومن أجل التأكد من صدق الاستبيان في الدراسة الحالية، قمنا بعد تصميم الصورة الأولية له بعرضه للتحكيم على سبعة (7) من الخبراء (محكمين) وهم أساتذة جامعيين برتبة أستاذ محاضر (أ) من قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، وعلى ضوء ما أدلوا به من توصيات تم تعديل الاستبيان ليصبح في الصورة النهائية التي وزع عليها.

يوضح الجدول التالي تخصصات الخبراء:

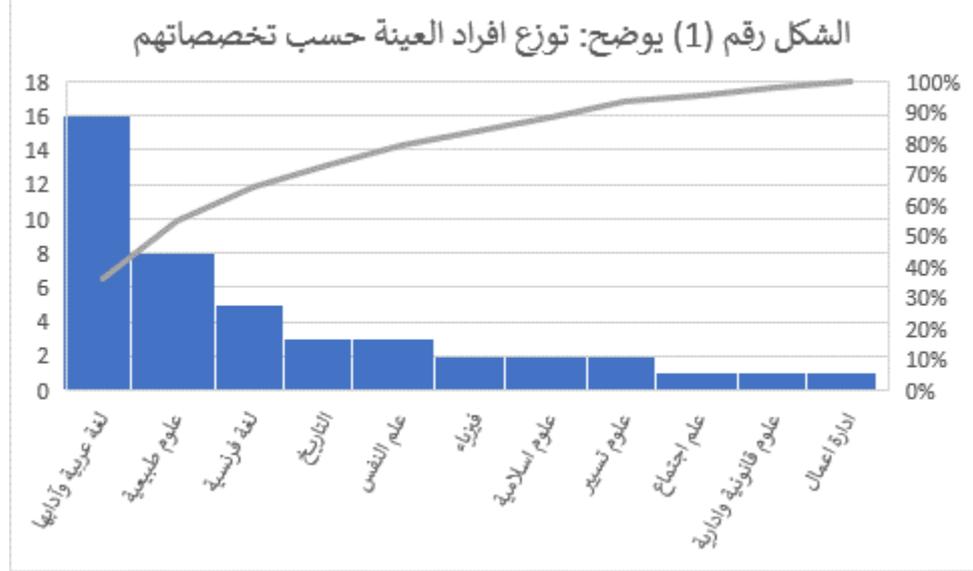
الجدول رقم (01) يوضح: بيانات محكمي الاستبيان أداة الدراسة

المحكمين	الرتبة المهني	الشهادة	التخصص
المحكم الأول	أستاذ محاضر أ	دكتوراه العلوم	علم النفس
المحكم الثاني	أستاذ محاضر أ	دكتوراه العلوم	علم النفس
المحكم الثالث	أستاذ محاضر أ	دكتوراه العلوم	علم النفس التربوي
المحكم الرابع	أستاذ محاضر أ	دكتوراه العلوم	علم النفس المدرسي
المحكم الخامس	أستاذ محاضر أ	دكتوراه العلوم	علوم التربية
المحكم السادس	أستاذ محاضر أ	دكتوراه العلوم	تعليمية
المحكم السابع	أستاذ محاضر أ	دكتوراه العلوم	علم اجتماع

ج. عينة الدراسة:

تم توزيع الاستبيان بداية على عدد قدره 60 أستاذا في التعليم الابتدائي، موزعين على أربع مؤسسات ابتدائية تابعة لمقاطعة الدبيلة، بعد جمع الردود تحصلنا على 52 رداً، وبعد الفرز والتصحيح وإبعاد الاستمارات غير مكتملة الإجابة، بقيت لدينا 44 استمارة، وبذلك حددت عينة الدراسة بـ 44 أستاذاً للتعليم الابتدائي، تم اختيارهم بمؤسسات التعليم الابتدائي التي يتواجد بها أفراد العينة بالطريقة القصدية، نظراً

لسهولة الاتصال بهم وتعاونهم، أما الأفراد فقد اختيروا بطريقة المسح الشامل، بمعنى أن كل الأساتذة المنتمين إلى المؤسسة المختارة هم أفراد العينة. وفيما يلي نوضح اهم خصائص أفراد العينة:



من الرسم البياني أعلاه نلاحظ تنوع تخصصات أساتذة التعليم الابتدائي إلا أن الغالبية العظمى كانت لخريجي اللغة العربية وآدابها، وهذا يعكس مدى معاناة القطاع في تحديد ملمح أستاذ التعليم الابتدائي، وتفعيل التوجيه المهني، لأنه والحال هذه من المتوقع إن ينعكس سلبي على الكفاءة المهنية للمعلم، كون بعض التخصصات لا تمت لعلوم التربية بصلة وما تقدمه علوم التربية للأستاذ ضروري لينطلق في عمله بمستوى مقبول من الخبرة والمعرفة.

تشتد بعض الأنظمة التي اتسمت بتطور ونجاح أنظمتها التربوية، أن يحصل معلم المدرسة الابتدائية على شهادة الماجستير في علوم التربية على الأقل إلى جانب شهادة جامعية في تخصصه الذي درسه، وكمثال على ذلك نظام التعليم الفنلندي.

الجدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب شهادتهم

الشهادة	العدد	النسبة المئوية
ماستر	8	18,16 %
ليسانس	33	74,91 %
كفاءة عليا	2	4,54 %
بكالوريا	1	2,27 %
المجموع	44	100 %

الجدول رقم (3) يوضح: توزيع أفراد العينة حسب عدد سنوات الخبرة

عدد سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
------------------	-------	----------------

3 سنوات او اقل	12	27,27 %
بين 3 و10 سنوات	21	47,73 %
أكثر من 10سنوات	11	25 %
المجموع	44	100 %

الجدول رقم (4) يوضح: توزيع أفراد العينة حسب تلقي التكوين اثناء الخدمة

المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
تلقي تكوين أثناء الخدمة	36	81,82%
لم يتلقى تكوين أثناء الخدمة	8	18,18%
المجموع	44	100 %

د. تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

أولا: تحليل ومناقشة تساؤل الدراسة الأول:

نص هذا التساؤل على:

ما هي طرق التدريس التي يستخدمها أساتذة التعليم الابتدائي في المدرسة الجزائرية؟

إجابات أفراد العينة بالنسبة لهذا التساؤل ممثلة في الجدول التالي:

الجدول رقم (5) يوضح: استخدام أساتذة التعليم الابتدائي لطرق التدريس:

النسبة المئوية	التكرار	طريقة التدريس
95,45 %	42	طريقة الإلقاء
97,73 %	43	طريقة المناقشة والحوار
54,54%	24	طريقة المشروع
68,18 %	30	طريقة حل المشكلات
81,82 %	36	طريقة اللعب
22,73 %	10	طريقة التعاقد
2,27 %	1	التمثيل (السيكو دراما)
9,1 %	4	التعلم التعاوني
2,27 %	1	التعاقد الضمني
عدد أفراد العينة 44		

من الجدول أعلاه نلاحظ إن طريقتي المناقشة والحوار والطريقة الإلقائية كانتا الأكثر استخدام بنسب تقارب التمام وهما على التوالي 97,73 % و 95,45 %، فعدد قليل جدا من أفراد العينة لا يؤيد استخدام هاتين الطريقتين، تليهما طريقة اللعب بنسبة 81,82 % وتليها طريقة حل المشكلات بنسبة تقدر بـ 68,18 %،

وتأتي بعدها في الترتيب طريقة المشروع بنسبة %54,54 وفي المرتبة السادسة جاءت طريقة التعاقد بنسبة %22,7 وفي المرتبة السابعة تأتي طريقة التعلم التعاوني، حيث أشار 9,1 % من أفراد العينة أنهم يستخدمونها، تليها في المرتبة الثامنة طريقتي التمثيل (السيكو دراما)، والتعاقد الضمني بنسبة قدرها % 2,27.

المناقشة والتفسير:

احتلت كل من طريقتي المناقشة والحوار والإلقاء الصدارة ضمن قائمة أكثر طرق التدريس المستخدمة في التعليم الابتدائي له ما يبرره، فبناء المعارف التي ستكون موارد لتحقيق الكفاءات تتطلب أن يُقدم للمتعلم كم كبير من المعارف والمعلومات إلقاءً ومناقشةً، كما أن هذه النسب تحمل إشارة واضحة على أن التعليم في هذه المراحل مازال متأثراً بالبيداغوجيات التي اعتمدها المنظومة التربوية الجزائرية سابقاً (المقاربة بالمحتوى/ والمقاربة بالأهداف)، والتي تعتمد بشكل كبير على الإلقاء والمناقشة.

إضافة إلى ذلك توحى هذه النتيجة على أن فهم أستاذ التعليم الابتدائي للكفاءة متوقف عند الكفاءات البسيطة التي تعتبر أهدافاً أولية كما جاء في طرح "فيليب بيرنو" P. Perrenoud (1997) حين قال: إن بعض الكفاءات المحددة هي عبارة عن سلوكيات وممارسات يمكن ملاحظتها، فهي تمثل هدفاً تعليمياً إجرائياً؛ أي أن تحقيق الكفاءة يتضح في صورة هدف سلوكي بسيط، وفي هذه الحالة لا يمكن التفريق بين الهدف والكفاءة، وبالتالي لا فرق بين آلية تحقيق الهدف وآلية تحقيق الكفاءة (ليبض، 2008، ص134)، وبهذه الصورة تكون النتيجة المتوصل إليها من خلال هذا التساؤل أكثر خطورة، فإذا كان الأستاذ يتوقف عند هذا المستوى من الكفاءات فالأمر يحتاج إلى تصحيح وتوضيح وتدريب، خاصة أن مفهوم الكفاءة جاء في الوثائق الرسمية والمرفقة بالمنهاج في عدة تعريفات ومفاهيم تتفاوت وتختلف، وهو ما يستحق التعمق والدراسة والبحث.

أما النسبة التي تحصلت عليها طريقة اللعب والمقدرة بـ: 81.82% فمردها إلى أن مرحلة التعليم الابتدائي تقابل مرحلة الطفولة المتأخرة، واللعب جزء هام من واقع الطفل اليومي وربما كانت التجربة الدليل الأول على أن التعلم عن طريق اللعب تجعل الطفل ينسجم مع الدرس ويألف المعلم والرفاق أكبر وبكثير منه حين يتعلم وفق قوانين وجلسات وحدود فرضها الكبار، في حين حصلت طريقة المشروع على نسبة معتبرة والمقدرة بـ 54.54% يعزى ذلك إلى أن محتويات الوثائق التربوية والمقررات الوزارية حملت مشروعات بيداغوجية كجزء من المنهاج، والأمر ليس خاضعاً للاختيار أو الاجتهاد الشخصي لأستاذ التعليم الابتدائي، وهذا ما يفسر أن بقية الأساتذة (الذين لم يعتمدوها) وهم في حدود النصف، لم ينفذوا ما جاءت به الوصاية، كما حصلت طريقة حل المشكلات على نسبة 68.18% ويعزى ذلك إلى أن المقاربة بالكفاءات تعمل رأساً على تحقيق حل للوضعية المشكّلة (وهي وضعية يوضع فيها المتعلم لكي يستخدم موارده في حلها وتجاوزها) وعندها تكون قد تحققت الكفاءة؛ بمعنى أن المقررات الدراسية جاءت في شكل وضعيات مشكّلة يدرس المتعلم بالتدرّج لكي يصل إلى حلها، فهي أيضاً لا تخضع للاختيار والاجتهاد في معظم الأحيان، هذا من

جهة، ومن جهة أخرى فإن بعض أساتذة التعليم الابتدائي يعتبرون الإجابة عن السؤال حل مشكلة، وحل تمرين أو مثال تطبيقي يعتبر حل لمشكلة؛ بمعنى أن مصطلح حل المشكلات لا يستخدم بشكل علمي دقيق. وأما النسبة التي حصلت عليها طريقة التعاقد والمقدرة بـ 22,73% فهي نسبة منخفضة مقارنة ببقية الطرق، ويعزى ذلك إلى بعض الأسباب نذكر منها:

- أن طريقة التعاقد هي طريقة للضبط والتحفيز أكثر منها طريقة للتصحيح والاكتمال مع أنها ترتبط معها في نقطتين: الأولى أن الضبط والتحفيز بالشكل المناسب يؤدي إلى زيادة التركيز وبالتالي الاكتمال، والثانية أن موضوع التعاقد إذا كان بشأن طريقة للمراجعة أو بخصوص بعض الإجراءات المرتبطة بالدراسة والدروس فهو يعمل رأساً على التأثير في التصحيح والاكتمال.
- إن التعاقد عرف على أنه ضمني صوري يدرسه كل الأطراف دون تسجيله وتوقيعه.
- نوع من السلطة التي مازال يحتفظ بها أستاذ التعليم الابتدائي والتي تجعل من التعاقد نوع من التنازل عن حقه في التحكم في زمام الأمور في الحصص، الأمر الذي يرفضه أستاذ التعليم الابتدائي بشكل غير معلن.
- لقد اقترح عدد من أفراد العينة طريقة التعلم التعاوني بنسبة 9,1%، فالبرغم من أهميتها لكن حظيت بنسبة اعتماد ضعيفة.

كذلك ذكر ما نسبته 2,27% من أفراد العينة طريقة التمثيل أو ما يسمى بالسيكو دراما وكذلك التعاقد الضمني، رغم أنها نسبة ضعيفة لكن توحى بأن هناك من حاول تطبيقها خاصة السيكو دراما. إلى جانب هذه الملاحظات، يبدو جلياً أن الأساتذة لم يذكروا أي طريقة غير تلك التي عرضت في الاستبيان ماعدا السيكو دراما، والتعلم التعاوني وهم بذلك قد اغفلوا طرقاً جد مهمة تصب نتائجها في صميم فلسفة وغايات المقاربة بالكفاءات كطريقة العصف الذهني، والتعلم بالاكتشاف والتعلم بالقصة... الخ، فهذه المؤشرات تطرح استفهاماً حول تكوين أساتذة التعليم الابتدائي فيما يخص طرق التدريس الحديثة والنشطة.

ثانياً: تحليل ومناقشة تساؤل الدراسة الثاني:

نص هذا التساؤل على:

ما هي أهم العوائق التي تحول دون استخدام أساتذة التعليم الابتدائي لبعض طرق التدريس في المدرسة الجزائرية _ إن وجدت_؟

من خلال الإجابات المحصل عليها وجدنا أن أساتذة التعليم الابتدائي (أفراد العينة) قد صرحوا باعتمادهم على بعض الطرق في التدريس دون البعض الآخر، والجدول التالي يبين نسب اعتماد وعدم اعتماد أفراد العينة على طرق التدريس المحددة:

الجدول رقم (06) يوضح اعتماد أفراد العينة / أو عدم اعتمادهم على طرق التدريس المحددة في الاستبيان،

النسبة المئوية %	التكرار	
69,55%	185	اعتماد طرق التدريس المحددة في الأداة
29,70%	79	عدم اعتماد طرق التدريس المحددة في الأداة

0,75%	2	لم يقدم إجابة
100%	266	المجموع

يوضح لنا الجدول أعلاه أن 29.55% من التكرارات حصل عليها عدم استعمال الأستاذ لطريقة ما، إضافة إلى نسبة 69.55% تكرر أكد على استخدام طريقة ما. بعض أفراد العينة أعرب عن الأسباب والمعوقات (المبررات) التي منعتهم من استخدام تلك الطرق نلخصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (07) يوضح تبرير/عدم تبرير أفراد العينة لعدم استخدامهم لبعض طرق التدريس

النسبة المئوية %	التكرار	
48,15	39	قدم مبررات
51,85	42	لم يقدم مبررات
100	81	المجموع

من الجدول أعلاه نجد أن أفراد العينة قدموا مبررات لعدم استخدامهم لبعض طرق التدريس بنسبة 48.15% مقابل 51.85% لم يقدموا تبرير لذلك، وعدم إعرابهم عن سبب معين وعدم ذكرهم لأي طريقة تدريس جديدة (لم تذكر في الاستبيان) يطرح احتمال عدم معرفتهم بها مما يجعلهم لا يملكون مبررا كافيا. أما أفراد العينة الذين قدموا مبررات فقد ذكروا في تبريرهم لعدم استخدامهم لتلك الطرق التي أعلنوا عدم استخدامها لها، عن جملة من المؤشرات تم تنظيمها في (7) نقاط أساسية تم اعتبارها المعوقات التي تعترض الأساتذة أثناء استخدامهم لبعض الطرق النشطة في التدريس، وهذه النتائج ملخصة في الجدول التالي:

الجدول رقم (08) يوضح: معوقات تطبيق طرق التدريس المحددة في الاستبيان لدى أساتذة التعليم الابتدائي

النسبة المئوية %	التكرار	المعيق
25,64%	10	ضيق الوقت
7,69%	3	كثافة البرنامج
28,20%	11	عدم مناسبتها للمحتويات والمرحلة
20,51%	8	غير مجدية
10,26%	4	غير سليمة ولها آثار سلبية على المتعلم
7,69%	3	عدم معرفة المعلم بها وعدم قدرته على تنفيذها
5,13%	2	تدخل البيئة الاجتماعية للتلميذ
100%	39	المجموع

من الجدول السابق نلاحظ أن المبرر الأكثر تكرارا هو عدم مناسبة الطريقة للمحتويات بنسبة 28,20% تليها ضيق الوقت بنسبة 25,64%، تأتي بعدها أن الطريقة غير مجدية بنسبة 20,51%، ثم أن الطريقة

لها آثار سلبية تضر بالمتعلم بنسبة 10,26%، تليها كل من كثافة البرنامج وعدم معرفة المعلم بالطريقة وعدم قدرته على تنفيذها بنسبة 7,69% وفي المرتبة الأخيرة تأتي تدخل البيئة الاجتماعية للتلميذ بنسبة 5,13%.

ولا شك أن هذه النتائج تحتاج إلى نظرة فاحصة ، فضيق الوقت وكثافة محتويات المقررات، تعتبر أسباب جد منطقية تعيق الأستاذ عن استخدام الكثير من الطرق، وربما كان من المتوقع أن يظهر كعائق نقص الوسائل والإمكانيات، لكن هذا لم يظهر وظهر بالمقابل عدم مناسبتها للمحتويات والمرحلة، كما انصبت أغلب هذه الملاحظات حول طريقتي المشروع وحل المشكلات، الأمر الذي ينم عن عدم الإلمام بهما وعدم مناسبتها للمحتويات والمرحلة بآليات الطريقة وعدم الفهم الكافي لها، ويؤكد هذا الطرح هو ما حصلنا عليه من نتائج حول الأسباب: " غير مجدية بنسبة "20,51% و" غير سليمة ولها آثار سلبية على المتعلم بنسبة "10,26%، فهما حجتان تنافيان المنطق، بل إنهما حكمان بالفشل والسوء دون قرينة أو دليل علمي ميداني ، وهذا يشير إلى عدم الإحاطة الكافية بهذه الطرق التدريسية، مما يؤدي إلى تكون اتجاهات سلبية لدى أساتذة التعليم الابتدائي نحو بعض هذه الطرق، ذلك أن المعرفة بالشيء تشكل البعد المعرفي من الاتجاه نحوه وهو الذي يؤثر على البعد الانفعالي، فيحبه الشخص أو يكرهه، ومنه يؤثر على البعد السلوكي ؛ أي إنه يقدم عليه فيمارسه أو يجتنبه، حسب سيكولوجية الاتجاهات، فإذا جمعناهما معا وأضفنا لهما " عدم معرفة الأستاذ بها وعدم قدرته على تنفيذها بنسبة مقدرة بـ 7,69% بحكم أنها الإجابة الأكثر صراحة ومنطقية وتصب في نفس السياق، نحصل على عائق نسبة تكراره 38,46% وهي نسبة تعد مرتفعة خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار نتائج السؤالين السابقين التي تؤكد أن نسبة 51.85% لم يقدموا تبرير لامتناعهم عن ممارسة هذه الطرق في التدريس، والتي رجحنا أن عدم معرفتهم بها هو سبب عدم تبريرهم، بمعنى أن النسبة المحصل عليها في إطار ضعف معرفة أساتذة التعليم الابتدائي لهذه الطرق والتي بلغت 38,46% هي فقط من الذين أدلوا بتبريرات أي من النسبة 48,15%، وبهذا يتضح لنا أن نسبة معرفة أساتذة التعليم الابتدائي بطرق التدريس يعترها الضعف.

ولزيادة التأكد نقدم نتائج سؤالين إضافيين حواهما الاستبيان هما:

- هل تستعمل طرق أخرى غير تلك التي ذكرت في الاستبيان؟
والإجابات ملخصة في الجدول التالي:

الجدول رقم (09) يوضح: استخدام أساتذة التعليم الابتدائي لطرق التدريس - غير المذكورة في الاستبيان_

النسبة المئوية	التكرار	
16,01 %	7	يستخدم طرق أخرى - غير التي ذكرت في الاستبيان -
83,99 %	37	لا يستخدم طرق أخرى- غير التي ذكرت في الاستبيان -
100 %	44	المجموع

- أما السؤال الثاني هو: هل تشعر أحيانا أنك بحاجة إلى تعلم طرق جديدة للتدريس؟

والإجابات ملخصة في الجدول التالي:

الجدول رقم (10) يوضح: حاجة أساتذة التعليم الابتدائي للتعرف على طرق تدريس جديدة

النسبة المئوية	التكرار	
77,27 %	34	يحتاج تعلم طرق جديدة
6,82 %	3	لا يحتاج إلى تعلم طرق جديدة
15,91 %	7	لم يحدد
100 %	44	المجموع

من خلال الجدول رقم (09) نجد أن نسبة الأساتذة الذين يستعملون طرق تدريس غير تلك التي وجدوها في الاستبيان أداة الدراسة الحالية هي 16,01 % والذين اكتفوا بالطرق المذكورة أو ببعضها فقط بلغت نسبتهم 83,99 %.

ومن خلال الجدول رقم (10) نجد أن الأساتذة الذين أعربوا عن حاجتهم لتعلم طرق تدريس جديدة نسبتهم 77,27 %، والأساتذة الذين قالوا بأنهم لا يحتاجون إليها بلغت نسبتهم فقط 6,82 %.

من هذه النتائج يبدو واضحاً التناسب بينها، مما يؤكد الاستنتاج السابق المتمثل في أن أساتذة التعليم الابتدائي يعانون من ضعف في تكوينهم فيما يخص استخدام وتنويع طرق التدريس.

ثالثاً: تحليل ومناقشة تساؤل الدراسة الثالث:

نص هذا التساؤل على:

- هل يعدد أساتذة التعليم الابتدائي طرق التدريس لتحقيق الهدف الواحد في حال اختلاف قدرات التلاميذ (حسب حاجة كل متعلم)؟

النتائج المحصلة ملخصة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (11) يوضح: تعدد طرق التدريس في الموقف التعليمي الواحد.

النسبة المئوية	التكرار	
86,36 %	38	يستخدم أكثر من طريقة
6,82 %	3	يستخدم طريقة واحدة
6,82 %	3	لم يحدد
100 %	44	المجموع

من خلال هذا الجدول رقم (11) نلاحظ أن الذين يعددون طرق التدريس في الموقف التعليمي الواحد نسبتهم 86,36 % وأن الذين أعربوا عن اكتفائهم بطريقة واحدة بلغت نسبتهم 6,82 %، وهذه نتيجة مشجعة، رغم أنه إذا ربطناها بالنتائج السابقة سنجد أنه تنويع على المستوى الضيق أي في ظل غياب تنوع كبير لعدم الدراية الكافية بطرق التدريس الحديثة.

رابعاً: تحليل ومناقشة تساؤل الدراسة الرابع:

نص هذا التساؤل على:

- ما هي أسس اختيار طريقة التدريس لدى أساتذة التعليم الابتدائي في المدرسة الجزائرية؟
وجّه هذا التساؤل الى أفراد العينة بالنص التالي:
كيف تختار طريقة / او طرق التدريس؟
حيث كانت النتائج المحصل عليها موضحة في الجدولين التاليين:

الجدول رقم (12) يوضح: إن كان أستاذ التعليم الابتدائي يختار طريقة التدريس على أسس محددة

النسبة المئوية	التكرار	
52,27 %	23	يختار طريقة التدريس على أسس محددة
47,73 %	21	لا يحدد أسس لاختيار طريقة التدريس
100 %	44	المجموع

من الجدول أعلاه نجد أن نسبة 52,27% يختار طريقة التدريس على أسس محددة، بينما 47,73 % لا يختار طريقة التدريس وفق أسس معينة.

دعم هذا السؤال بسؤال آخر هذا نصه: ما هي الأسس التي تختار وفقها طريقة التدريس؟
من خلال الإجابات ذكر الأساتذة بعض الأسس نلخصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (13) يوضح: أسس اختيار طريقة التدريس من طرف أستاذ التعليم الابتدائي

النسبة المئوية	التكرار	الأساس
25%	19	خصائص المتعلم (إمكانياته، احتياجاته...)
9,21%	7	الفروق الفردية
15,79%	12	طبيعة المادة
11,84%	9	خصائص الدرس
5,26%	4	خصائص الطريقة
9,21%	7	الهدف او الكفاءة المستهدفة
18,42%	14	مناسبة المكان والظروف والزمن والوسائل
2,63%	2	عدد التلاميذ
2,63%	2	خبرة المدرس
100%	76	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن أساتذة التعليم الابتدائي ينطلقون في تحديد طريقة التدريس التي سيتبعونها من عدة منطلقات هي بالترتيب من الأعلى إلى الأقل نسبة:

- (1) خصائص المتعلم (إمكانياته، احتياجاته...) وهو أساس المقاربة بالكفاءات وكل البيداغوجيا الحديثة.
- (2) مناسبة المكان والظروف والزمن والوسائل، وهو أساس قوي ومنطقي، إذ ليس من المعقول استخدام طريقة لا يتسع لها المكان أو لا يكفي لها الوقت أو ظروف العمل الجادة والحقيقية، لذلك لا بد من توفير شيء من المرونة في التحكم بالوقت والوسائل.

- (3) طبيعة المادة.
- (4) خصائص الدرس.
- (5) الهدف أو الكفاءة المستهدفة والفروق الفردية: أيضا هي أسس جد مهمة يجب أن تناسبها طرق التدريس المختارة أو أن تكيف وفقها.
- (6) خصائص الطريقة، وما تسمح به وما يمكن أن تقدمه للمتعلم وتتاغم المعلم معها أمر مهم جدا ليختارها المدرس أم لا.
- (7) عدد التلاميذ وخبرة المدرس، عدد التلاميذ وبنية الفوج من حيث تفاوت الأعمار أيضا يعتبر عامل مهم، وخبرة المدرس ومدى اهتمامه بطرق التدريس وبالعمل البيداغوجي برمته أيضا أسس مهمة من الجيد أن ينتبها لها الأستاذ حين قيامه بعمله عامة، وحين اختياره لطريقة التدريس بشكل خاص.

هـ. خلاصة عامة:

من خلال هذه الدراسة نستنتج:

- يعتمد أساتذة التعليم الابتدائي طرق التدريس المدروسة بنسب متفاوتة، وكان الاعتماد الأكبر على طريقتي المحاضرة والمناقشة (بنسبة تفوق 95%)، وأقلها اعتمادا كانت طريقتي السيكو دراما والتعلم التعاوني بنسبة تقل عن (10%).
 - يصادف أستاذ التعليم الابتدائي جملة من المعوقات أثناء تطبيق طرق التدريس أهمها: ضيق الوقت، كثافة البرنامج، عدم مناسبتها للمحتويات والمرحلة، غير مجدية، غير سليمة ولها آثار سلبية على المتعلم، عدم معرفة المعلم بها وعدم قدرته على تنفيذها، تدخل البيئة الاجتماعية للتلميذ، لكن العائق الأول هو عدم دراية الأستاذ بخصائص تلك الطرق وعدم التدريب الجيد عليها.
 - يعدد أساتذة التعليم الابتدائي طرق التدريس المستخدمة بدرجة عالية (بلغت نسبة 86%)
 - ليس كل أساتذة التعليم الابتدائي يختارون طرق التدريس على أسس واضحة بل ما نسبته (52%) منهم يفعل ذلك، النسبة المتبقية (48%) يرتجلون الاختيار، والذين حددوا أسس كانت الأسس المحددة: خصائص المتعلم (إمكانياته، احتياجاته...)، الفروق الفردية، طبيعة المادة، خصائص الدرس، خصائص الطريقة، الهدف أو الكفاءة المستهدفة، مناسبة المكان والظروف والزمن والوسائل.
- خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات والمقترحات أهمها: التكوين أثناء الخدمة في طرق التدريس والبيداغوجيات الحديثة لكل من أساتذة التعليم الابتدائي والمشرفين التربويين الذين يتولون مهمة الإشراف عليهم وتوجيههم ومرافقتهم، كذلك تفعيل نشاط التقويم التربوي لأنه ذو صلة وثيقة بطرق التدريس المستخدمة.
- الإحالات والمراجع :

1. جوهاري سمير. (2008). طرائق التدريس وفق المقاربة بالكفاءات. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، عدد 47.
2. حثروبي محمد الصالح. (2012). الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي (1 ط). الجزائر: دار الهدى.

3. حناش فضيلة. (2007). مدى وضوح المنظور البنائي في تقويم الكفاءات لدى مفتش التربية والتعليم الأساسي. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، عدد 8.
4. الشافعي ألاء. (2022). ماهي بيداغوجيا التعاقد. موقع فكرة. استرجع في 18 أكتوبر، 2022، من <https://www.fekera.com/70914>
5. شلوف حسين. (2022). من أجل مفهوم صحيح للمقاربة بالكفاءات في بناء المناهج البيداغوجية. استرجع في 8 أكتوبر 2022. لأكثر تفاصيل نقترح الاطلاع علي الرابط التالي: <https://www.cahiers.crasc.dz/index.php/ar/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA/28-les-cahiers/l-approche-par-competences-situations-problemes-et-apprentissage/170->
6. طعيمة، رشدي أحمد. (1999). المعلم كفاياته، إعداد، تدريبه (1 ط). القاهرة: دار الفكر العربي.
7. لبيض، عبد المجيد. (2008). تصورات معلمي المدرسة الابتدائية للإشراف التربوي في ظل المقاربة بالكفاءات (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
8. هني خير الدين. (2005). مقارنة التدريس بالكفاءات (1 ط). الجزائر: ع/بن.